مهدي المخزوميّ وجهوده التيسيرية

م.م.عقيل عادل شحاذه الخزرجي
akeeladeel@gmail.com
الجامعة العراقية / قسم الدراسات والتخطيط

الملخص

هذا البحث سيتناول بالتحليل والتقييم جهد عالم من أعلام حركه التيسير والإصلاح في النحو العربي وهو الدكتور مهدي المخزوميّ في في محاولته التصحيحية الرائدة والمتميزة والجادة تنظيراً وتطبيقاً لما أمتلكه من مقومات ورؤى وتجارب بحثيه تؤهله لأن يقول كلمته في هذا المجال، من ذلك انه وقف على مجمل الموروث النحوي للقدماء وأشبعه درساً وتمحيصاً واطلع على المحاولات الحديثة في الدرس النحوي وامتلك النظرة العلمية الواعية والمتجددة والهادفة حقا إلى خدمة اللغة و الحرص على بقائها بأسسها وثوابتها.

اهداف البحث

الوقوف على نهج الدراسات التصحيحية التيسيرية للنحو العربي وتقييمها بالتحليل والنقد من خلال دراسة هذه المحاولة الجريئة للدكتور مهدي المخزوميّ.

وقد وقفت على دراسات وبحوث ومؤلفات كثيره في هذا الموضوع تشجع على إتمام هذا البحث بأصوله العلمية ومقتضياته البحثية.

كلمات مفتاحية: التيسير ، النحو ، التبسيط ، الإصلاح ، الإعراب.

Mahdi Al-Makhzoumi and his facilitation efforts

Aqeel Adil Shahadha Al-Khazraji
Aliraqia University\Studies and Planning Department

Abstract

This research tackles the endeavour of one of the most eminent linguists of the reforming and rectifying movement in Arabic grammar:(Dr.Mahdi al-Makhzoumie) analytically and estimatingly through his unprecedented, rectified, unique and serious try ;i.e. this can go either way emperically or practically due to his own research experiments visions and fundamentals which qualify him to prove himself in this field. Thus, he examines the overall inherited grammar of

the ancient linguists.He studies and revises it thoroughly; moreover, he acquaints the modern efforts in grammatical lessons.He gains the aware, scientific, renewal vision which really aims to serve the language and maintain its bases and fundamentals.

The Research Objectives:

Understanding of the facilitating and rectifying methods of the Arabic grammar studies assessing them through criticism and analysis via studying these bold of Dr.Mahdi al-Makhzoumie.

The researcher examines many studies researches and writings in this topic that stimulates the researcher to complete this research with its necessities and scientific requirements.

Keywords: Facilitate , grammar , simplification , reformation , parsing

مقدمة

هذا بحث في جهد علم من أعلام حركة التيسير و الإصلاح في النحو العربي، هو الدكتور مهدي المخزوميّ. وقد ألزمتني هذه الدراسة بالعودة إلى مصادر حديثة في موضوع التيسير النحوي، كنت في حاجة ماسة إلى الاطلاع عليها، والوقوف من خلالها على نهج الدراسات التصحيحية التيسيرية للنحو العربي، وبالأخص هذه المحاولة المتميزة، محاولة الدكتور المخزوميّ الرائدة التي أتسمت بالدقة والشمول في الرؤية العلمية الواضحة لان صاحبها لم يأتِ إلى ميدانها من خواء أو فراغ، بل هو لم يَخُض فيها إلا بعد أن امتلك كل الأسباب التي تتيح للدارس أن يقول كلمته في هذا المجال، من ذلك: الوقوف على مجمل الموروث النحوي للقدماء، وإشباعهُ درساً، والإطلاع على المحاولات الحديثة في الدرس النحويّ، وامتلاك النظرة العلمية الواعية والمتجردة والصادقة والهادفة حقا إلى خدمة اللغة والحرص على بقائها بأسسها وثوابتها، وهو أمر اشتطت بعض المحاولات والدعوات فيه فكانت أقرب إلى الهدم والتحطيم منها إلى التصحيح والتيسير.

لقد قيل في حق محاولة المخزوميّ، والقول صادق: "إننا اذا قرأنا النحو القديم كما قرأه الدكتور المخزوميّ، فإننا سنكون قادرين على ان نضع خطة شاملة موفقة لتهذيب النحو العربي وتنقيحه،

وإقراره على القواعد المحكمة، التي لا يتناولها التغيير والتبديل، كلما قامت في النفوس شهوة التغيير"[١]

وقد قسمت هذا البحث على مباحث صغيرة، تناولت في الاول منها جهود التيسير قبل المخزوميّ مدخلاً إلى معرفة مفهوم التيسير عند المخزوميّ، وهو ما تناولته في المبحث الثاني الذي اعقبته ببحث تحت عنوان (سمات التجديد والتيسير عند المخزوميّ) فكانت تلك السمات: الجمع بين القديم والحديث، والجمع بين النظرية والتطبيق، وإلغاء نظرية العامل، والشمولية، وتحديد موضوع النحو، والوصفية.

ثم ختمت المبحث بنماذج من الاعرابات التطبيقية التي وردت في كتابه (في النحو العربي: قواعد وتطبيق) إتماما للفائدة وحصولاً للقناعة بجديده.

وأملي ان اكون موفقاً في تناولي لهذا الموضوع والله الموفق للخير جهود التيسير قبل المخزوميّ

كل نحو من الانحاء يحمل صعوباته معه منذ ان يبدأ، ثم تزداد صعوباته وتنمو عقده وتتوسع مشاكله كلما تقادم به الزمان وكثر حوله الدارسون ودقق فيه الناظرون. هذا شأن أي علم أو درس، فالصعوبة إذن أمر طبيعي في أي نحو. فليس النحو العربي استثاءً، فجميع اللغات، سواء كانت حية أو ميتة تمتلك قواعد نحوية تحدد كيفية بناء الجمل وتكوين المعنى، وتتنوع صعوبات النحو بين اللغات، وتعتمد على عدة عوامل، منها: طبيعة اللغة فلكل لغة تركيبتها ونظامها اللغوي الخاص، مما يخلق صعوبات في فهم قواعدها وتطبيقها، وكذلك تمر اللغات بتطورات عبر الزمن مما قد يؤدي إلى تراكم القواعد وتشابكها، مما يُصّعب فهمها، ولكن ينبغي على دارسي النحو ومنظريه أن يلتفتوا بين الحين والحين إلى ما آلت اليه دراساتهم وابحاثهم. لينظروا في ان يجعلوا جهودهم ميسورة للناس، سهلة التقبل، واضحة المعالم، لانها تتعامل مع ابرز الانشطة الإنسانية وأكثرها قيمة وأهمية، تلكم هي اللغة. يقول العقاد: "والتيسير مطلوب لذاته حيثما تيسر، فلا يحسن بنا أن نستصعب وبين أيدينا باب من أبواب اليسر نطرقه على أملٍ، قلَّ او كثر، فيما هو أيسر وأقرب إلى الإمكان.. ويحق لنا أن نذكر أن الكتابة والنحو والعروض والتعريب إنما هي جميعا في أصل وضعها تيسير لمطلب لم يكن باليسير.. أما النحو فهو في أساسه صناعة تيسير كسب السليقة، وبخاصة في هذا المركب الصعب أمر لا يختلف فيه من يطلبون له اليوم مزيداً من النجاح"[٢].

ومن هنا يمكن أن نقرر أن الصعوبة ليست بدعاً على النحو العربي فحسب، وإنما هي سمة مشتركة لا يند عنها أي نحو. ولكننا مع ذلك وجدنا ان نحو العربية تعرض إلى ما لم يتعرض له

[١] قال ذلك مصطفى السقا (استاذ المخزوميّ) في تصديره لكتاب المخزوميّ : (في النحو العربي نقد وتوجيه) : ص١١/ دار الرائد العربي بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

[٢] اشتات مجتمعات في اللغة والادب / د.عباس محمود العقاد: ص٥٠ الطبعة السادسة دار المعارف

نحو آخر "من هجوم عليه، ونقد لاذع له، فقد شنت عليه حملات كان بعضها ظالماً، لا يستند إلى أساس، ولا يقدم غير التجريح"[١].

وتكاد الآراء تجمع على أن في النحو العربي صعوبة تعوق المعلمين والمتعلمين – إلى حد كبير – عن تحقيق ما يهدفون إليه من وراء دراسة هذا النحو وذلك على الرغم مما يبذلونه فيه من جهد و وقت[٢]

ولهذا كان طبيعياً أن تنشأ بواكير محاولات التيسير في النحو في عصوره الاولى، و إن كانت تتخذ صوراً متفاوتة في طبيعتها ومستواها وأثرها، ومن ذلك تلك الالتفاتة التربوية الصائبة التي اقدم عليها الفراء (٢٠٧هـ) حيث نرى فيها أن التيسير هو جوهر البساطة في أسلوب الفراء وتقديمه للنحو بطريقة مبسطة وسهلة الفهم. و لقد لاحظنا أن هذا الأسلوب كان محل ترحيب واسع في أوساط الدارسين، حيث كان الفراء يُبسّط قواعد النحو بحيث يستطيع حتى الصغار فهمها بسهولة. حيث قال ابن النديم في إملاء كتاب "المعاني" لعمر بن بكير: "وعندما كان في المجلس الثالث عند إملاءه للمعاني، قال بعضهم لبعض: إن دام هذا على هذا عُلّم النحو الصبيان"[٣]، ومن ذلك ايضاً تلك الخطرات النقدية التي يُظهر فيها قائلوها تذمراً من منهج النحاة في تحكيم القياس وتغليبه على المادة المسموعة، والطعن على العربيّ و رميه باللحن، و اللجوء إلى التعليل والتأويل والتقدير، وهو ما صرح به ابن ولاد المصري (٢٢٢هـ)[٤] على ان الهزة العنيفة قد أتت من المغرب العربي على يد الفقيه ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) الذي جاهر بنظرية جريئة وعلمية ومدروسة سجلها في كتاب (الرد على النحاة). لقد حاولت هذه النظرية أن تقضي على أقوى مرتكزات النحو التقليدي من تأويل وتقدير وتعليل و قياس "وبذلك مهد ابن مضاء لتخليص النحو من صعوباته وتعقيداته غير أنّ خالفيه من النحاة في زمنه وبعد زمنه صموا آذانهم عن دعوته، وظلوا يؤلفون مطولاتهم الضخمة حاملة ما لايحصى من مسائله العويصة وعقده العسرة"[٥] ولئن مضت هذه الثورة دون أن تخلف صدى في وقتها فإنها قد وجدت صدى حسناً في عصرنا الحاضر حيث تبناها كثير من الدارسين المحدثين كإبراهيم مصطفى ومهدي المخزوميّ و شوقي ضيف.

لقد ظلت الدراسات النحويّة بعد ابن مضاء تجتر القديم وتتابع الموروث بلا جِدة أو تطور أو إضافة جوهرية. وأستمر الأمر على ذلك عدة قرون حتى جاءت بدايات عصرنا الحاضر فبدأت

[١] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٥٢ / بغداد – ١٩٩٥

[٢] ينظر مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي (اشراف الجامعة العربية): ص١٧٧

[٣] الفهرست لابن النديم: ص٩٩ / دار المعرفة بيروت– لبنان

[٤] ينظر في اصلاح النحو العربي / د. عبد الوارث مبروك سعيد: ص٤٧ – ٤٨ / الطبعة الاولى / دار القلم – الكويت / ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥.

[٥] تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا / د. شوقي ضيف: ص٢٥ الطبعة الثانية / دار المعارف

ومضات التفكير تنفذ إلى صميم مناهج النحاة القدماء، فأنطلقت محاولات جديدة لتيسير قواعد اللغة و طرائق تدريسها في مصر سعت إلى ايجاد الكتاب المدرسي السهل فكانت المحاولات في أول ظهورها جهوداً فردية بدأها رواد الثقافة آنذاك مثل علي مبارك ورفاعة الطهطاوي صاحب كتاب ((التحفة المكتبية لتقريب العربيّة)) الذي "امتاز بجملة سمات جعلته يتفوق على غيره من الكتب التي ألفت بعده بعشرات السنين"[١] ثم برز من بين الكتب كتاب للشيخ المرصفي(١٨٩٠م) اسمه (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية) وضعه لطلاب دارالعلوم و يعد "اول كتاب في علوم العربية يؤلف على منهج تجديدي كما أنه يمثل حلقة مهمة في تطوير التأليف العربي، فهو إنتقالة من مرحلة القواعد والضوابط والمتون والحواشي إلى مرحلة الثقافة الواسعة والتذوق البصير"[٢] ثم تطورت حركة التأليف إلى مرحلة جديدة من التأليف الجماعي المشترك إضطلع بها متخصصون من ذوي الخبرة وأهل العلم "فوضع حفني ناصف و زملاؤه كتابهم (قواعد اللغة العربية) في أربعة أجزاء متخذين من الطريقة القياسية أساساً في منهج التأليف، أي أنهم كانوا يذكرون القاعدة ثم يسوقون الشواهد والأمثلة لتوضيح الحكم، وعلى المتعلم ان يستوعب القواعد ويحفظ الشواهد والأمثلة"[٣].

ثم تظهر سلسلة أخرى نالت حظاً وافراً من الشيوع والقبول والنجاح وهي سلسلة (النحو الواضح) التي اشترك في تأليفها: مصطفى أمين، وعلي الجارم بمستوييها الإبتدائي والثانوي "وقد ساهمت.. مساهمة فعالة في ترتيب النحو وتقريبه إلى الدارسين، وبعث الحياة فيه من جديد، وهذا سر بقائها حتى الان محتفظة بمكانتها وشهرتها لدى الهيئات التعليمة، وما زالت طبعاتها تتوإلى.."[٤] ، وقد ظهرت بعد سلسلة (النحو الواضح) كتب اخرى سعت إلى ما سعت اليه تلك السلسلة "ولكنها لم ترق إلى مستواه، ولم تستطع أن تنحيه عن مكان الصدارة في مجال الكتاب النحوي التعليمي"[٥] .

ولم تكن مصر هي وحدها التي سارت في سبيل التيسير في الدرس النحوي وإزالة الشوائب منه فللاقطار العربية الأخرى محاولات تيسيرية، لكنها لم ترقَ إلى تلك المحاولات المصرية، من ذلك مثلا رأينا "في لبنان كانت المحاولات تتوإلى في القرن الماضي، إبتغاء التيسير والتعديل واتجه بعض مشهوري اللغويين أمثال احمد فارس الشدياق و ناصيف اليازجي إلى وضع مؤلفات تستجيب لمطالب العصر، حيث وضع الشدياق (غنية الطالب ومنية الراغب) وألف اليازجي

[١] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٤٣ / بغداد – ١٩٩٥

[٢] معالم التطور الحديث في اللغة العربيّة وآدابها/ د. محمد خلف الله احمد: ص١٤٤ / القاهرة / ١٩٦١.

[٣] الدراسات اللغوية في العراق / د. عبد الجبار القزاز: ص١٤٨ / بغداد /١٩٧٩.

[٤] في اصلاح النحو العربي / د. عبد الوارث مبروك سعيد: ص٧٣

[٥] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٤٩

(فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب)كما نبه مؤتمر الادباء العرب المنعقد في بيت ماري [لبنان] في العام ١٩٤٨ إلى ضرورة إصلاح سبل تدريس القواعد وتسهيلها.. وأقر مؤتمر المجامع العربية بدمشق في العام ١٩٥٦ تدارس السبل التي من شأنها أن ترقي اللغة العربية لتساير ركب الحضارة"[١] .

ولكن يبدو أن العراق و غيره من الأقطار كان بعيداً عن هذا الميدان التأليفي في تلك الحقبة وذلك لانها كانت تعتمد على مصر وسلسلة (النحو الواضح) بالذات[٢] "ومع ذلك فأن الدعوات إلى التيسير وإصلاح النحو و تقديم المقترحات و الحلول لم تنعدم في عموم الأقطار العربية"[٣] .

ومع ذلك فان الملاحظ أن جميع تلك الكتب كانت "تمثل الاتجاه العملي الذي توخى تيسير النحو و رمى إلى تقريبه من أذهان الدارسين، وهو إتجاه يقوم على الناحية الشكلية فحسب، ولا يكاد يمس جوهر المشكلة، أو يتناول مادة النحو، أو هو إتجاه لايمثل فكراً معيناً، ولا يتبنى نظرية جديدة في تيسير النحو نفسه، وإنما تقتصر معالجته على الإناء الذي يقدم فيه أو الطريقة التي يعرض فيها"[٤] ثم "جرت بعد ذلك محاولة جريئة كانت أوسع من المحاولات السابقة تميزت بمنهج الاعتماد على آراء المتقدمين في مختلف المذاهب النحوية، وأختارت ما كان موافقا للطبيعة اللغوية، وأهتمت بكلتا الأداتين في التيسير: المادة والطريق، فأنارت السبيل لكل من فكر في محاولة جديدة لتيسير النحو تمثلت هذه المحاولة بمجهود إبراهيم مصطفى في كتابه (احياء النحو)[٥] فكانت آراء إبراهيم مصطفى التجديدية مفتاحاً سَهَّلَ على الدارسين من بعده أن يكملوا ما ما بدأه بمحاولات جادة وجديدة سارت على هدي تلك الآراء الجريئة. ولعل تلميذه (مهدي المخزوميّ) هو أوفق من تحمل مهمة إتمام تلك المسيرة وسد ثغراتها وتقديمها مكتملة، وهو موضوعنا في هذا البحث.

مفهوم التيسير عند المخزوميّ

لقد شاعت بين الدارسين المحدثين مصطلحات مختلفة في هذا المسار الذي يسعى إلى إزالة الصعوبات عن طريق من يريد تعلم اللغة أو فهم نصوصها أو محاكاة أساليبها، فكانت هناك ألفاظ: (التيسير) ، و (التبسيط) ، و (التنقية) و (الإصلاح) و (الإحياء) و (التجديد) ، وغيرها

[١] اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي/ د. رياض قاسم: ج٢ – ص١٠٧–١٠٨ / الطبعة الاولى لبنان / ١٩٨٢

[٢] ينظر في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٥٠– ٥١

[٣] ينظر الدراسات اللغوية في العراق / د. عبد الجبار القزاز: ص١٤٣ – ٢٣٥. واتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي/ د. رياض قاسم: ص٢٧٩ – ٣٠٩. و في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٥٨ – ٦٥ .

[٤] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص٥٠

[٥] الدراسات اللغوية في العراق / د. عبد الجبار القزاز: ص١٤٩

من المصطلحات التي قد لا يقصد منها مستعملوها تحديدا معينا أو تخصيصاً لمعنى بذاته، وإنما يطلقونها بلا تحديد لتسَعَ كلّ مستويات هذه الحركة، على إننا لا نعدم أن نجد من حدد مفهومه المقصود من بين هذه المفاهيم، وقد لا تتفق الآراء عند تلك المفاهيم، فأنيس فريحة على سبيل المثال يحدد إختياره لواحد من المصطلحات و يربطه بالمفهوم الذي يقتنع هو به فيقول: "نحن نستعمل لفظة (تيسير)، على أنها تعني تغييراً في الأحكام والقواعد بحيث تحصل السهولة المطلوبة، إذ أن غاية التيسير التسهيل والقضاء على كل صعوبة وعسر"[١] لكنه لما وجد أن هذا المفهوم لا يمكن تحقيقه الان، لأن الناس لا يقبلون به، لجأ إلى اختيار مفهوم آخر فيقول: "بقي أن نستعيض عن التيسير بتبسيط أساليب تدريس العربية يقيناً عندنا أن التبسيط، كما سنقترحه، لا يمس جوهر اللغة ولا يخل بحكم من أحكامها وفي الوقت ذاته ييسر أمر تعليم اللغة، ويخفف من حدة المشاكل اللغوية الأخرى التي لا نستطيع تيسيرها الأن"[٢] ، في حين نجد أن هناك من كان يرى في تغيير بعض أصول اللغة وقوانينها تيسيراً لا يمس جوهر اللغة!!.[٣]

نفهم من ذلك أن هذه المصطلحات، على تنوعها، إنما تشير إلى إتجاهين مما آلت إليه جهود الباحثين في هذا المجال:

- إتجاه محافظ تقليدي تبناه المشتغلون بالحقل التربوي لأنهم أرادوه "نحواً سهلا، تخف مؤنته على المعلم، وتقرب مسائله عن فهمه، وهؤلاء يرون أيضاً أن (التيسير) لا يمس النحو بصورتهِ القديمة، ولا يمتد إلى أصوله ومصطلحاته، وإنما يقتصر على الحذف والإقتصاد، و إعادة ترتيب الأبواب والموضوعات ثم تمهيد ما توعر منها وتقريب ما نأى عن متناول الطالب"[٤] فكان التيسير هو المصطلح الأوفق إنسجاماً مع أعمالهم.
- والإتجاه الثاني تبناه الدارسون المحدثون الذين كانوا يرون أن "التيسير بمفهومه الذي أشرنا إليه لا يحل مشكلة النحو ولا يقضي على مصادر الصعوبة فيه، ولذا نراهم يشترطون أن تسبق (التسير) خطوة جريئة تتوخى (إحياء) النحو أو (إصلاحه) أو (تجديده)، فإذا تمت هذه الخطوة أعقبتها خطوة ثانية، هي إنتخاب ما يصلح من هذا النحو الجديد للتعليم ثم تقديمه بأساليب تعليمية حديثة، وكأن هؤلاء الدارسين ينظرون إلى (الإحياء) أو (الإصلاح) أو (التجديد) على أنه مهمة لغوية عامة، أما (التيسير) فهو في رأيهم مهمة تربوية خاصة أو كأنهم يرون أن (إحياء) النحو أو (إصلاحه) أو (تجديده) لا بد أن يفضي إلى (التيسير) أو يعين على بلوغه، فسبيل النحو شاق موحش، و إيغال دارسيه فيه ينقض قواهم نقضاً، ويزيدهم منه بعداً، فإذا أُحيي

[١] اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي/ د. رياض قاسم: ص٥٧١

[٢] المصدر السابق: ص٥٧٢

[٣] ينظر الدراسات اللغوية في العراق / د. عبد الجبار القزاز: ص١٥٥ ، الهامش

[٤] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٢٣

هذا الدرس، أو نُفخت فيه روح جديدة ثم عولج معالجة تربوية سليمة، عاد يسيراً غير عسير، وممهداً غير وعر ولا موحش"[١]

أما مفهوم التيسير عند المخزوميّ فنجده واضحا جداً في دراسته النظرية و في تطبيقه العملي ويمكن أن نلتمس هذا المفهوم من موقفه العام من محاولات التيسير التي سبقته فحللها وواجهها بالنقد والتقويم، ومما صرح به هو من تفسير للمفهوم نفسه على وفق ما يرتئيه هو، فالمخزوميّ كان واعيا لهذا المفهوم وعيا تاماً، وقاصدًا له. ويمكننا أن نقول إن وقوف المخزوميّ على المنبع الأصلي الذي تفجرت منه الدراسات اللغوية والنحويّة، وتتبعه للعيوب التي وقعت في أبواب ومسائل من النحو فأحصى "الكثير منها، وتوفر عليها درسا وتحليلا وموازنة بين المذاهب والآراء وخرج من تلك الدراسة بملاحظات وآراء قيمة، وهداه البحث العلمي الدقيق إلى ان كثيرا من مظاهر الإعراب ومشكلاته يمكن حلها على أساس لغوي خالص لا أثر للتكلف فيه ولا ضرورة إلى إلتماس علة فلسفية له"[٢]، إن وقوفه على ذلك أدى إلى وضوح الفهم الدقيق عنده للتيسير والتجديد كما ينبغي، فهو يرى أن النحو بعد الخليل أخذ "ينحرف عن طريقه، وبدأ يتحول شيئا فشيئا إلى درس ملفق غريب ليس فيه من سمات الدرس اللغوي إلا مظهره وشكله، ودب إلى هذا الدرس جدب أودى بحيويته وقدرته على تأدية وظيفته، وصار درسا في الجدل يعرض فيه قدرتهم على التحليل العقلي"[٣] أما عن المحاولات الحديثة في التأليف النحويّ فيرى المخزوميّ انها "لم تقدم جديدا، ولم تفعل شيئا يعيد إلى هذا الدرس قوته وحيويته، لأنها لم تصحح وضعاً، ولم تجدد منهجاً، ولم تأت بجديد إلا إصلاحا في المظهر، وأناقة في الإخراج، أما القواعد فهي هي، وأما الموضوعات فكما ورثناها، حتى الأمثلة ، لم يصبها من التجديد إلا نصيب ضئيل"[٤].

تم أفضى به هذا التحليل إلى التصريح بمفهومه المحدد للتيسير فقال: "فالتيسير إذن ليس اختصاراً، ولا حذفا للشروح والتعليقات ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها وإستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيا بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته، أصولا ومسائل"[٥] ومن هنا نرى أن المخزوميّ لا يبتعد عن أستاذه إبراهيم مصطفى في النظر إلى (التيسير)، فهو كذلك يرى أن حاجة النحو إلى (الإصلاح) تسبق حاجته إلى التيسير"[٦] وكان المخزوميّ قد دعا إلى إصلاح جذري يتجاوز المعالجات القديمة لأنه يراها

[١] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٢٣ – ١٢٤. وينظر في اصلاح النحو العربي / د. عبد الوارث مبروك سعيد: ص٥٦.

[٢] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص٩ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٣] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٤ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٤] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٥ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٥] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٤ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٦] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٢٤

غير ملائمة للذوق الحديث فقال: "إن دراسة العربيّة تحتاج إلى إصلاح جذري لا يكفيه تنسيق الموضوعات القديمة، ولا الإخراج الجميل، ولا إحداث الطرائق التربوية التي تتناول الموضوعات القديمة كما تناولها الأولون، ويعالجها معالجة سطحية فيسمي الدارسون هذه المعالجة طريقة إستنتاجية، أو طريقة إستقرائية، فلن ينفع تجديد الأسلوب إذا كان الموضوع المدروس متغضاً باليا فإن هذه الموضوعات، وتلك المصطلحات التي تمخضت عنها عقلية الدارسين في القرن الثامن للهجرة لم تعد ملائمة للذوق الحديث، ولا للعقلية الحديثة، وخاصة بعدما درست المناهج، وأرجع كل موضوع دراسي إلى ما يناسبه"[١] على أن هذا لا يعني ان المخزوميّ طرح الموروث اللغوي برمته وهجره إلى غير رجعة وهو ينظر لدعوته للإصلاح والتيسير، فقد إمتازت دعوته أو محاولته الاصلاحية بسمة الجمع بين القديم والجديد وهذا ما سنتناوله في مبحث آخر. فهو إنما نبذ من القديم تأثره بالفلسفة والمنطق في معالجة الكثير من المسائل النحويةّ مما أبعدتها عن طبيعتها اللغوية المبنية على الإستقراء. ولهذا تراه ينصح الباحثين المحدثين " أن يعيدوا النظر فيه [النحو] مستفيدين مما توصل إليه النحاة الأولين، أمثال الخليل بن أحمد ويحيى الفراء، ومن كان من مستواهما وطبقتهما، مستهدين بما سمعوا أو قرأوا أو رووا من نصوص وما فهموا من أساليب عاصروها ولابسوها، ومما تركوا لنا من مواد صالحة لبناء نحو جديد، لا نحس فيه بأثر العامل، ولا نلوك فيه مصطلحات غريبة أُقحمت في النحو إقحاما"[٢].

سمات التجديد والتيسير عند المخزوميّ

١. الجمع بين القديم والحديث

إن الجديد يبدأ من قتل القديم بحثا كما قيل، وقد أدرك المخزوميّ هذه الحقيقة وسار عليها فقبل أن يتجرأ في إعلان جديده والتصريح بدعوته الإصلاحية كان قد درس النحو القديم دراسة باحث متخصص يريد وضع المبضع على الجرح ثم مداواته. فقد عرفنا عن المخزوميّ انه بدأ دراسته بأبرز نحاة المذهب البصري، وهو الخليل الفراهيدي ثم عرج من ذلك إلى دراسة تخصصية دقيقة أخرى تناولت المذهب الثاني الذي ينازع المذهب الأول في سلطان النحو آنذاك وهذا يعني انه قد وقف على المنبعين الأصليين اللذين تفجرت منهما الدراسات اللغوية والنحويةّ، منذ نشأة التأليف فيه، كما وقف على منهجين مختلفين إختلافا كثيرا في مقاييس تفسير الظواهر اللغوية والنحويّة"[٣]

[١] مجلة المعلم الجديد مقال بعنوان (دعوة جادة في اصلاح النحو) للدكتور مهدي المخزوميّ: ص٢٣ – ٢٩ / الطبعة الاولى ، السنة الثامنة عشرة / ١٩٥٤.

[٢] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٦٣ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٣] في النحو العربي نقد وتوجيه (تصدير مصطفى السقا): ص٦ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

وقد انتفع المخزوميّ من إطلاعه الدقيق على النحو القديم في بناء كثير من أسس نظريته، فقد كانت آراء النحاة المتقدمين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء وابن جنى ، والنحو الكوفي مصدرين أساسين في دراسته[١] "لقد احتفل المخزوميّ ببعض الملاحظات التي عثر عليها وهو ينقب في الموروث النحويّ، واستفاد منها في تجديده ولا سيما في منحاه الذي قام على إلغاء العامل، والإعتماد في تفسير ظاهرة الإعراب على المعنى من جانب، وعلى طبيعة بنية الكلمة وتجاورها مع غيرها من جانب آخر"[٢] وهذا الموقف نعده أصالة تسجل لأي باحث جاد ونقى في أغراضه وعلميته، فهذا شأن المعلمين. وليس المخزوميّ منفردا في مثل هذا الموقف السليم فقد سبقه أول الثائرين على نحو القدماء ثورة حقيقية، نعني به ابن مضاء، فهو وان جاهر بنبذ النحو القديم لكنه كان يكن أحتراما لصانعيه فيقول فيهم: "إني رأيت النحويين قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير، فبلغوا من ذلك الغاية التي أمُّوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا"[٣]

وهكذا نجد المخزوميّ معنيا أشد العناية بتعقب النافع من أقوال النحاة الأوائل ليدعم بها وجهة نظره الرامية إلى إلغاء العامل وإقامة بديل له، قوامه تفسير الحركات بالوظائف اللغوية للمفردات أو بطبيعة تجاور الحركات في بنية الكلمة، كما نجده عازفا عن الأخذ بالآراء التي بناها أصحابها على المنطق والفلسفة"[٤]

لقد أراد المخزوميّ أن يعنى الدارسون بآراء الكوفيين لأنها تحقق الإصلاح الجذري المنشود وتحقق التيسير الذي لا غنى عنه إذا أردنا صالح الدارسين الناشئين، وتمنى أن يستعيد الدرس الكوفي نشاطه وأن يسترجع قوته وحيويته بعد أن يلائم بين نفسه ومقتضيات العصر وأن يفيد من تقدم العلوم، وأدوات الدرس الحديث، فإن ما تركه الكوفيون من نقول وما حفظوه لنا من لغات مضافاً إلى ما تركه البصريون جدير أن يكون مادة الدرس النحويّ الحديث[٥].

[١] ينظر محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص١٣٧ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

[٢] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٥١.

[٣] الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي / تحقيق د .شوقي ضيف: ص٨٠ / الطبعة الاولى / دار الفكر العربي/مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.

[٤] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٥٤.

[٥] ينظرمجلة المعلم الجديد مقال بعنوان (دعوة جادة في اصلاح النحو) للدكتور مهدي المخزوميّ: ص٢٣ – ٢٩/ الطبعة الاولى ، السنة الثامنة عشرة / ١٩٥٤.

ومع ذلك فان الدراسات اللغوية الحديثة كانت أيضا موضع عناية المخزوميّ . فقد "أفاد من دراسة المحدثين لعلم اللغات ومقارنتها كدراسة المستشرقين للغات السامية، ولم يترجم المخزوميّ تلك الأبحاث وانما اعتمد بصفة خاصة على ما هو مترجم منها"[١]

٢.الجمع بين النظرية و التطبيق

مما إمتازت به محاولة المخزوميّ انها لم تكتف بإطلاق الدعوة إلى التيسير وتقديم المقترحات والحلول الجزئية فيها، كما هو شأن الأكثرين من دعاة التجديد في النحو، وإنما اتخذت لها مسارين: الأول مسار نظري تمثل في الدعوات التيسيرية التي بثها عبر مقالاته وفي تنظيراته الإصلاحية التي عرضها في مؤلفاته "فقد ضمن كتابه في (النحو العربي: نقد و توجيه) دراسة نظرية لأصول النحو، وهو في هذه الدراسة لا يحاول مس أصول النحو بالتغيير، أو التبديل ،أو الحذف أو الاختصار إذ أنه لم يهدف من وراء هذه المحاولة إلى تبديل موضوعات النحو، ولا إختصاره لأنه يرى ان تيسير النحو ليس حذفا ولا إختصارا للموضوعات، وإنما بناء على منهج لغوي حديث وعقلية جديدة"[٢]

ثم لاحظ المخزوميّ ان هذه المحاولة ستبقى نظرية وأصولا لا يتضح سبيلها إلى مسائل النحو إلا بالتطبيق، وهو المسار الأخر الذي اتخذهُ المخزوميّ، ولذلك ضمن كتابه (في النحو العربي : قواعد وتطبيق) دراسة تطبيقية لمسائل النحو وفق المنهج اللغوي الذي حدده، فقد نهج في دراسته لمسائل النحو منهجا علميا يعتمد وصف الظواهر كما هي ويفسرها تفسيرا لغويا ويسأل عن كيف حدثت الظاهرة اللغوية المراد بحثها فيصفها من خلال إستقرائه للنصوص اللغوية دون أن يتدخل في وضع القواعد لأن الباحث متى دخل في الجانب التقعيدي دخل في الفلسفة .. ولذلك لم ينحَ المخزوميّ في دراسته لموضوعات النحو منحا فلسفيا وإنما نحا بها منحا وصفيا إستقرائيا"[٣].

إن الدراسة التطبيقية أمر لا بد منه لإثبات مدى نجاح العمل أو عدم نجاحه ولعله من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم نجاح المحاولتين السابقتين لأنهما افتقرتا إلى دراسة تطبيقية.

وهذه السمة المميزة لجهد المخزوميّ في التيسير النحوي مثار إعجاب بعض الدارسين والدفاع عنها "وعلى الرغم مما وجه لهذه المحاولة من نقد من قبل بعض الباحثين المحدثين، إلا أن هذا لا يغض من قيمة هذه المحاولة، وتميزها في هذا الميدان: "فهو من القلائل الذين قدموا تطبيقات

[١] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص١٣٨ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

[٢] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص٢٥٨ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

[٣] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص٣٦ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

لأفكارهم النظرية، وحاول من خلال هذا التطبيق رجع النظر في جانب من الموضوعات النحوية، وكان له على هذا الصعيد حلول لا تخلو من الجدة، ووضوح المقصد والتناول"[١]

٣.الغاء نظرية العامل

على الرغم من أن مهدي المخزوميّ، في موقفه من نظرية العامل مسبوق بابن مضاء القرطبي و بأستاذه إبراهيم مصطفى، فإن له فضلا في إبراز أبعاد نظرية العامل وآثارها السيئة على النحو بوضوح تام ومن ثم تقديم التفسير الصحيح للظواهر الإعرابية وعلاماتها لتكون بديلا لنظرية العامل الملغاة. يقول المخزوميّ: "إذا بطلت فكرة العامل بطل كل ما يبنى عليها من تقديرات متمحلة، لم تكن لتكون لولا التمسك بها، وبطل كل ما عقدوه من أبواب أساسها القول بالعامل كباب التنازع وباب الإشتغال ثم بطل كل ما أنتهوا إليه من أحكام كالقول بالإلغاء والتعليق، والقول بوجوب تأخير الفاعل عن الفعل، والقول بإعمال ليس وأخواتها النافيات إعمال أفعال الكينونة، وبحمل (إنّ) وأخواتها على الفعل في الإعمال نصبا ورفعا والالتزام بالحدود المنطقية التي تكلفوها في هذا الدرس، وأصروا على تطبيقها على تعريفات الموضوعات النحويةّ، فأوجبوا أن تكون جامعة مانعة، إلى غير ذلك من أحكام عقلية لا تنطبق بحال على أصول اللغة"[٢]

٤.الشمولية:

لقد كانت محاولة المخزوميّ أكثر شمولية من غيرها من المحاولات في تيسير النحو بما فيها محاولة أستاذه إبراهيم مصطفى وزميله احمد عبد الستار الجواري، فقد تناولت أكثر جوانب النحو، ولا سيما الجملة والأساليب والأدوات فقد إستطاع المخزوميّ أن يسد الفجوات على محاولة أستاذه إبراهيم مصطفى التي اقتصرت على "دراسة الاسم من حيث هو مسند إليه أو مسند أو تابع للمسند إليه أو تابع للمضاف إليه، وعلى حركات الإعراب، وهي: الضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، والفتحة الحركة الخفيفة المستحبة وهي ليست بعلم إعراب ولا دالة على شيء وعدم دراسة الجملة والأساليب، والإكتفاء بالدعوة إلى دراستهما. كل ذلك مهد السبيل لظهور محاولات أخرى تكون مكملة لسابقتها، فكانت محاولة المخزوميّ من تلك المحاولات الجادة"[٣].

[١] مأخذ النحويين على النحو العربي وأثارها التنظيرية و التطبيقية / منصور عبد العزيز الغفيلي: ص٣٤٦ / الطبعة الاولى ٢٠١٣ م / مطبوعات نادي القصيم الادبي السعودية.

[٢] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٦ / دار الرائد العربي بيروت .لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

[٣] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص٢٥١ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

ومن مظاهر شمولية المحاولة عدا تناول معظم موضوعات النحو انها جمعت بين النظرية والتطبيق كما أشرنا سابقاً.

٥.تحديد موضوع النحو:

لقد تنبه المخزوميّ إلى خطورة هذا الموضوع وأهميته في توفير الجهد المطلوب لدراسة النحو دراسة دقيقة مفيدة، وهو أمر فات النحاة أن يلتفتوا إليه إذ "إن طبقات النحويين الذين جاءوا بعد الخليل والفراء لم يدركوا موضوع دراستهم، ولا عرفوا حدود تخصصهم فاتهم كثير من الأصول التي هي من صلب موضوع الدراسة، ولم يلتفتوا إلى أهميتها وإلى عمق الصلة بينها وبينه وأقتصروا في دراستهم على ما شغفوا به من فكرة العمل والعامل، وقصروها على ما كانوا يلاحظون من تأثير لبعض الكلمات في بعض ... ولا يمثل ذلك إلا جانبا ضئيلا من جوانب الدرس النحويّ الحق الذي إستأثر به دارسون آخرون سموا بعلماء المعاني"[١]

٦.الوصفية:

لقد أتبع المخزوميّ منهجا وصفيا إستقرائيا يعتمد وصف الحقائق ولا يتدخل في فرض القواعد إذ يصف الظاهرة اللغوية كما هي دون أن يفلسفها بالتأويل أو التعليل موافقا بذلك النحاة المتقدمين الذين لم يفلسفوا المسائل النحويّة، بل كانوا يفسرونها تفسيرات موافقة للإستخدام اللغوي، لذلك أفاد منهم كثيرا كما أفاد من النحو الكوفي لأنه يرى أن الكوفيين أستبعدوا جانبا كبيرا من الفلسفة الكلامية و تعليلات المنطق، وبنوا منهجهم في دراسة النحو على الإستقراء و النقل"[٢] .

لقد إتسمت محاولة المخزوميّ "في كثير من جوانبها بالدراسة الوصفية للغة، بل هي أهم مبادئ الدراسة الوصفية، وأبعدها أثرا في توجيه دراسة اللغة حديثا"[٣]

لقد "أراد المخزوميّ خاصة في محاولته التجديدية أن يظهر نحوياً وصافاً، وقد صرح بذلك في مواضع كثيرة من مباحثه .. بل لقد ذهب المخزوميّ إلى نهاية الشوط في تعلقه بالمنهج الوصفي فرأى ان اللغة متطورة وأن على النحويّ ألا يكف عن متابعتها، وألا يكتفي بما إنتهى إليه من صياغة نموذج لغوي يفرضه على العصور كلها على نحو ما فعل النحاة العرب"[٤] .

[١] في النحو العربي نقد وتوجيه: ص٢٨ – ٢٩ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

[٢] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص٢٥١ – ٢٥٢ / جامعة البصرة ١٩٨٤.

[٣] العربية وعلم اللغة البنيوي / د. حلمي خليل: ص٦١ / الاسكندرية ١٩٨٨

[٤] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٥٤. وينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: ص١٩ / دار الرائد العربي بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

ومع ذلك لم يحافظ المخزوميّ على وصفيته في بعض الأحيان إذ " لم يسلم للمخزومي المنهج الوصفي الذي قرر إلتزامه وعده أساسا من أسس تجديده، فقد أخل بهذا المنهج في غير مظهر واحد.. بل سيطرت عليه المعيارية والهدف التعليمي فكان المخزوميّ يرى ان الهدف النهائي من الدراسة اللغوية هو الجانب التطبيقي وحده أي ما يترتب على هذه الدراسة من آثار تعليمية لا علمية تظهر فائدتها في القراءة والكتابة والكلام"[١] .

ومع ذلك لم يدفعه اعتزازه بما صحّ من التراث اللغوي القديم إلى الزهد بالوافد اللساني المحدث، مثلما لم يدفعه الاطلاع على الحداثة ومواكبتها إلى الإنقياد دونما تحقيق، بل اتكأ على مقدرته اللغوية وتجربته العلمية في أخذ النافع من الامرين[٢]

الإعراب ونماذج من التطبيقات الإعرابية عند المخزوميّ

نعني بالإعراب هنا جانبه التطبيقي العملي الذي هو أكثر ما يحتاجه طلبة اللغة ومعلموهم، إذ يتخذ مقياسا لمدى إستيعاب الدارس لموضوعات النحو إستيعابا قائما على فهم معنى الجملة وتركيبها، وموقعية المفردة فيها وما يتبعها من دلالة إعرابية. ولعل الإعراب التطبيقي يشكل أكبر عائق يعاني منه الطلبة اليوم لما يرد فيه من إنعكاسات لعيوب النحو ذاتها كالتعليل والتقدير والتأويل، مما لا تستوعبه عقول الناشئة إذ يُواجهون بمتاهات فلسفية تزيد الأمر تعقيدا وغموضاً. ولذا تأتي محاولة المخزوميّ صائبة في معالجة هذه المعضلة أيضا وعدّها من مهام التيسير والإصلاح، وهو ما أفتقدته المحاولات السابقة.

وقد أعتمد المخزوميّ الوصفية في إعراباته التطبيقية فأستبعد كل ما له صلة بالفلسفة والمنطق: كفكرة العامل والمعمول، والقياس، والتعليل، والتأويل، وغيرها. فهو حين تناول الإعراب لم يتاوله بوصفه أثرا لعامل، وانما نظر إلى ما تؤل به الكلمة من وظيفة في تأليف الجملة، فقد "أعتمد النحو الوظيفي ألذي يهتم بما للكلمة من وظيفة لغوية تؤديها في أثناء الكلام، وهو ما يحتاج إليه طلبة المدارس من خلال دراستهم للنحو"[٣].

وعند استعراض النماذج الإعرابية في كتاب المخزوميّ (في النحو العربي: قواعد وتطبيق) يمكن الإشارة إلى أبرز مرتكزات الإعراب عنده والتي فيها الامور الآتية:

[١] في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث / د. نعمة رحيم العزاوي: ص١٧٥.

[٢] ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزوميّ، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيق) أُنموذجاً / د. لطيف عبد السادة سرحان: ص١٦٨ / مجلة المخبر/ العدد١٣ / جامعة بسكرة الجزائر ٢٠١٧

[٣] محاولات حديثة في تيسير النحو العربي / قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة: ص٢٦٣/ جامعة البصرة ١٩٨٤.

١.إعراب الجار والمجرور والظرف خبرا بنفسه ولا يُقدّر له محذوف يتعلق به علما ان المخزوميّ لا يستعمل مصطلح الجار والمجرور، وإنما يستعمل (أداة إضافة ومضاف إليه) مصطلحاً بديلاً، وكذلك يستعمل الخفض ولا يستعمل الجر.

٢.الاسم المرفوع المتقدم على الفعل يُعرب فاعلا للفعل ولا يقدر له فعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

٣.المفعول به في باب الإشتغال منصوب بالفعل المذكور بعده، ولا يُقدَّر له فعل محذوف يفسره المذكور.

٤.إلغاء الإعراب المحلي للجمل، ولكن ينبغي الإشارة إلى الوظيفة اللغوية للجملة، إذ لكل عبارة وظيفة أو معنى تؤديه في أثناء الجملة.

٥.عدم الاشارة إلى علامة الإعراب وإنما يشار إلى حالة الإعراب فقط

نماذج من التطبيقات الاعرابية

- **(خالدٌ خلفَ البابِ)**

خالد: مسند إليه، مبتدأ مرفوع

خلف: خبر منصوب لأنه ليس عين المبتدأ

الباب: مضاف إليه، مخفوض

- **(الكتابُ على الرفِ)**

الكتاب: مسند إليه، مبتدأ، مرفوع

على: أداة إضافة.

الرف: مضاف إليه بالأداة، مخفوض، وعبارة (على الرف) بمجموعها خبر المبتدأ

- قال تعالى **((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ))**[١]

إن: اداة شرط

أحدٌ: مسند إليه، فاعل مقدم.

من: اداة اضافة

المشركين: مضاف اليه بالأداة، مخفوض بالياء، لأنه جمع بالواو والنون والياء والنون.

استجارك: استجار: فعل ماضٍ، الكاف: ضمير المفعول[٢]

- **قال طرفة بن العبد[٣]:**

إِذَا القوْمُ قالوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّني ... عُنيتُ فلَمْ أكسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

[١] سورة التوبة: الاية ٦

[٢] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٢٣٣ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

[٣] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٢٣٤ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

إذا: أداة الشرط

القوم: فاعل مقدَّم، مرفوع، لأنه مسند إليه في جملة فعلية.

قالوا: قال: فعل ماض ضُمَّ آخره من أجل اتصاله بالواو.

الواو: علامة جمع لحقت الفعل ليطابق الفاعل في العدد، وليست الواو هنا، ولا في غير هذا الوضع فاعلا للفعل.

- **(هلّا خالداً اكرمته)**[١]

هلّا: أداة الحضّ.

خالداً: مفعول مقدم، منصوب.

أكرمته: أكرم فعل ماض. التاء: ضمير الفاعل، الهاء: ضمير المفعول، واشارة اليه بعد ان تقدم على الفعل.

- **(ذَهَبَ و رَجَعَ عليّ)**[٢]

ذهب: فعل ماض

الواو: أداة تشريك أو عطف

رجع: فعل ماض

علي: مسند إليه، أو فاعل للفعلين معاً

- **(أقبَلَ خالدٌ وعليٌّ)**[٣]

أقبل: فعل ماض.

خالد: فاعل مسند إليه مرفوع

الواو: اداة تشريك، أو عطف

علي: فاعل ايضا مرفوع

- **(لقيته أمس)**[٤]

لقي: فعل ماض

التاء: ضمير الفاعل المتكلم

الهاء: ضمير المفعول

أمس : كناية زمانية، بينت زمان وقوع الحدث، وهو اللقاء

[١] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٢٣٥ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

[٢] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٩٨ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

[٣] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٩٨ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

[٤] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٢٢٧ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

قال تعالى: ((وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا))[١]

اسرًوا: فعل ماض. و الواو علامة الجمع،

الواو: علامة الجمع، ألحقت بالفعل ليطابق الفاعل في عدده.

النجوى: مفعول مبني على الألف.

الذين: كناية موصولة بجملة.

ظلموا: فعل ماض.

الواو: علامة للجمع، وفاعل أسروا هو: (الذين ظلموا)[٢]

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١.اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي: د. رياض قاسم – الطبعة الاولى لبنان – ١٩٨٢.

٢.اشتات مجتمعات في اللغة والأدب: د.عباس محمود العقاد – الطبعة السادسة دار المعارف.

٣.تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا: د. شوقي ضيف – الطبعة الثانية – دار المعارف.

٤.الدراسات اللغوية في العراق: د. عبد الجبار القزاز – بغداد – ١٩٧٩.

٥.الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي / تحقيق د .شوقي ضيف – الطبعة الاولى – دار الفكر العربي – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.

٦. العربية وعلم اللغة البنيوي: د. حلمي خليل – الاسكندرية – ١٩٨٨.

٧.الفهرست لابن النديم: دار المعرفة بيروت – لبنان

٨.في اصلاح النحو العربي: د. عبد الوارث مبروك سعيد – الطبعة الاولى – دار القلم – الكويت – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥.

٩.في النحو العربي (قواعد وتطبيق) : د. مهدي المخزوميّ – الطبعة الثالثة – ١٩٨٥.

١٠.في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزوميّ دار الرائد العربي بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

١١.في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث: د. نعمة رحيم العزاوي – بغداد – ١٩٩٥

١٢.مأخذ النحويين على النحو العربي وأثارها التنظيرية و التطبيقية: منصور عبد العزيز الغفيلي – الطبعة الاولى – ٢٠١٣ م – مطبوعات نادي القصيم الادبي – السعودية.

[١] سورة الانبياء: الاية ٣

[٢] في النحو العربي: قواعد وتطبيق / د. مهدي المخزوميّ: ص٩٥ / الطبعة الثالثة ١٩٨٥

١٣. محاولات حديثة في تيسير النحو العربي: قاسم عبد الرضا كاصد، رسالة ماجستير على الالة الطابعة – جامعة البصرة – ١٩٨٤.

١٤. معالم التطور الحديث في اللغة العربيّة وآدابها :د. محمد خلف الله احمد – القاهرة – ١٩٦١.

المجلات والدوريات:

١.مجلة المعلم الجديد: مقال بعنوان (دعوة جادة في اصلاح النحو) للدكتور مهدي المخزوميّ: الطبعة الاولى – السنة الثامنة عشرة – ١٩٥٤.

٢.ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزوميّ، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيق) أُنموذجاً: د. لطيف عبد السادة سرحان – مجلة المخبر– العدد١٣ – جامعة بسكرة – الجزائر – ٢٠١٧.

٣.مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي (اشراف الجامعة العربية).